

قال تعالى:

أفمن يعلم أنما أنزل  
إليك من ربك الحق  
كمن هو أعمى إنما  
يتذكر أولو الألباب  
الذين يوفون بعهد الله  
ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

# البيان

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير:

عبد الله كنون

العدد 66 - السنة الخامسة

8 صفحات

0,30 درهم

فاتح ربيع الأول عام 1388

29 ماي سنة 1968

## بيان الهيئة العربية العليا لفلسطين الى الشعوب العربية والاسلامية برفض قرار مجلس الامن ومقاومته

البريطاني الخاص بازمة الشرق الاوسط اصدرت الهيئة العربية العليا لفلسطين بياناً عبرت فيه عن وجهة نظر الشعب الفلسطيني ورأيه القاضي برفض هذا المشروع ومقاومته وفيما يلي نص البيان:

غيره ووعدنا بنشر البيان الذي اصدرته الهيئة في هذا الصدد، وهو الذي نقدمه اليوم الى قرائنا الكرام وان طال عليه الامد لانه وثيقة تاريخية لا تباي: على اثر موافقة مجلس الامن الدولي على المشروع

نشرنا في العدد الماضي الرسالة التي تلقيناها من الهيئة العربية العليا في بيان موقفها من قرار مجلس الامن بشأن اراضي فلسطين المحتلة في عدوان 5 يونيو 67 وقلنا ان هذا الموقف الذي لا يصح من الشعب الفلسطيني

تابعت الهيئة العربية العليا لفلسطين بكل عناية واهتمام سير المناقشات التي دارت في الجمعية العمومية للامم المتحدة ومجلس الامن، والاتصالات التي جرت بين بعض عواصم الدول الكبرى بشأن الوصول الى ما يسمى «الحل السلمي» لازمة الشرق الاوسط التي نشأت عن العدوان اليهودي الغاشم في حزيران المنصرم، وفي الحين الذي ظلت الهيئة على اتصال مستمر بوفدها الدائم في نيويورك، لمضاعفة جهوده لصيانة سلامة قضية فلسطين، فانها واصلت الاتصال بمختلف الجهات بشأن المباحثات الجارية في المحيط الدولي، مطالبة باتباع خطة الحزم والتصميم في معالجة قضية فلسطين وما تركه العدوان اليهودي من ذيول وآثار . وفي 22 تشرين الثاني 1967 اقر مجلس الامن «المشروع البريطاني» لحل

## توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وهي معنى

### لا إله إلا الله

بقلم الدكتور تقي الدين الهلالي

هو العبادة، ومصادقه في كتاب الله قوله: «ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء» وكانوا بعبادتهم كافرين ، فسمى الدعاء عبادة . فاذا قلت يا الله ارزقني واشفني او اكشف عني الضر فذلك عبادة واذا قلت ياسيدي فلان انقذني واغنني وطلبت من المخلوق ما لا يقدر عليه الا الخالق كشفاء المريض وانقاذ الغريق وتفريج الكربات بالهمة والحال فقد صرفت لباب عبادتك لغير الله تعالى: «لا تسجدوا للشمس ولا القمر واسجدوا لله الذي خلقهن» ان كنتم ايها تعبدون»

والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلاتتقون؟ فالخصومة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المشركين لم تكن في توحيد الربوبية كما رأيت وانما كانت في توحيد العبادة . وتوحيد العبادة هو ان توحيده بافعالك انت اي ان تخصصه بجميع انواع العبادة الصادرة منك سواء كانت باللسان ام بالقلب ام بالجوارح . والعبادة جميع القرب التي يتقرب بها الى الله تعالى ومخها وابوابها هو الدعاء كما في الحديث الذي رواه الترمذي مرفوعا «الدعاء مخ العبادة» وفي رواية له الدعاء

يجب على كل مسلم ان يعرف الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الالهية فتوحيد الربوبية ان توحيده الله بافعاله بان تعتقد أنه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر السماوات والارض وما فيها الا هو وهذا التوحيد وحده لا يدخل في الاسلام لان جميع المشركين الذين كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقاتلهم كانوا يعتقدونه ولم يخرجهم من الشرك والدليل على ذلك قوله تعالى «ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء» فاحيي به الارض من بعد موتها ليقولن الله» وقال تعالى: «قل من يرزقكم من السماء

يعانى التعليم الاصلى أزمة حادة تنذر بنهايته والقضاء عليه قضاء مبرما وقرار عين المستعمرين السابقين وأذناهم بهذه الامنية الغالية التي لم يستطيعوا تحقيقها في ايام الحماية وسيطرتها العاتية . فبينما نرى التعليم العصري في ذو دائم وازدهار متزايد بما يناله من تشجيع ومؤازرة مادية ومعنوية، نرى على العكس هذا التعليم الاصلى، واسمه الحقيقي التعليم الديني، في انكماش وتقلص يوما بعد يوم، وذلك لسد منافذه وقطع موارده واعتبار بعض المسؤولين أهله كما زائدا وعبا ثقيلاً على الدولة، يتطلعون الى التخلص منهم ان عاجلا او آجلا.

والمثال قائم الآن في فاس، فبعد تصفية روافد معهد القرويين جاءت النتيجة واباغ مندوب الوزارة ادارة المعهد بنقل خدمة اكثر من عشرة اساتذة الى مدارس عصرية. ولاشك ان هذه هي خطة السنة المقبلة في فاس وفي غيرها حتى يتحقق الامثل المنشود .

واذا ذكرنا فاسا، ذكرنا توتر العلاقة بين العلماء وبين المندوب والاستفزازات التي يلغاها علماء القرويين من المندوبية والتي رفعت الشكوى بها الى الوزارة

## توحيد الربوبية وتوحيد الالهية (تتمة)

قال الله تعالى: «وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين» فمن توكل على الله كفاه الله ما اهمه وكان عابداً لله.

ومن توكل على صالح من المخلوقين في قضاء ما لا يقدر عليه الا الله فقد اشرك مع الله وعبد غيره. ومن انواع العبادة العياذ وهو الذي اذا اراده المغربي يقول: انا في حماك اذا في عارك قال الله تعالى: «قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق» وقال تعالى: «وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا» ومعنى هذه الآية ان الانس كانوا اذا امسوا وهم مسافرون في ارض يخافون من الجن فيقولون: نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه. معناه نعت في حماك يارئيس سكان هذه الارض من الجن... احفظنا من اشرار قومك.

«فزادوهم رهقا» اي بسبب هذه الاستعاذة زاد الجن الانس ضللا وخوفا.

وعبادة الجن موجودة في المغرب ويسمونها الضيافة فيذبحون لهم ويعملون الطعام بلامح ويرشون من مرقه في زوايا البيت ويوصى بعضهم بعضا ان لا يقولوا باسم الله عند الاكل وذلك كفر صراح وانواع العبادة كثيرة لا يمكن احصاؤها في هاته المقالة ومن عرف هاته الانواع التي ذكرنا كانت له وسيلة الى معرفة ما سواها ان شاء الله. فمعنى لا اله الا الله اذن شهادة الانسان على نفسه انه لا يصرف شيئا من عبادته لغير الله تعالى ولا يد من معرفة معناها والعمل بمقتضاها. فشروطها ثلاثة: قولها باللسان مع القدرة ومعرفة معناها بالقلب والعمل بمقتضاها: اي على موافقتها: بان يتجنب الانسان البقية على الصفحة التالية

مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وءاتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اوائك ان تكونوا من المهتدين» وقال تعالى: «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيما» فمن خاف من ملك او انس او جن فقد اشرك مع الله وعبد غيره هذا هو كماله في الخوف من المخلوق اذا غضب عليك ان يضرك بسألهمة والحال التي هي بمنزلة كن فيكون كما او مررت بضريح يعبد بالذبائح والقرايين فلم تقدم له ذبيحة ولا قربانا ولم تطلب منه شيئا واستغنيت بالله فخفت ان يصيبك ذلك الضريح او صاحبه باذى فهذا هو الخوف الذي هو عبادة لا يجوز ان يكون الا من الله واما لو خفت من لص او اسد او عدو وغير ذلك من انواع الخوف الطبيعي الذي جبل الله عليه الانسان فليس ذلك بعبادة.

قال تعالى: «فاوجس في نفسه خيفة موسى» قلنا لا تخف انك انت الاعلى» ومنها الاستعاذة فيما لا يقدر عليه الا الله.

قال الله تعالى: «اياك نعبد واياك نستعين» ومنها الاستغاثة فيما لا يقدر عليه الا الله.

قال تعالى: «اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم» فاجبر تعالى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد عليهم الامر في غزوة بدر كانوا يستغيثون بالله. والنبي صلى الله عليه وسلم معهم يستغيث بربه ولم يستغيثوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حاضر معهم لان الاستغاثة عبادة والعبادة لا تكون الا لله. ومن انواع العبادة التوكل وهو الاعتماد بالقلب في قضاء الحاجات وتفريج الكربات على الله تعالى.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت امرأ احد ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها» رواه احمد ومسلم في صحيحه. ومن انواع العبادة النذر وهو الذي يسميه المغاربة الوعدة.

قال تعالى: «يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا» اي يوفون بما نذروا الله تعالى من صلاة وصيام وصدقة وغيرها وقال الله تعالى: «وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه» فاذا قال الانسار لله على ان شفى مريضى ان اذبح شاة لله واطعم الفقراء فذلك عبادة صحيحة يجب الوفاء بها وان قال ياسيدي فلان ان تشف مريضى او قدم غائبى او وضعت الحامل بسلام فاني اذبح لك شاة فذلك شرك لا يجوز الوفاء به.

ومن انواع العبادة الصدقة قال تعالى: «ان المصدقين والمصدقات واقترضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم» فمن تصدق لله تعالى ضاعف الله له الاجر والثواب وكانت عبادة لله ومن تصدق لوجه الشيخ فلان فقد اشرك بالله وعبد غيره ومن انواع العبادة الذبح قال تعالى: «قل ان صلاتى ونسكى ومحياي ومماتى لله رب العالمين لا شريك له» والنسك هو الذبيحة وقال تعالى: «فصل لربك وانحر» اي وانحر لربك.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لعن الله من ذبح لغير الله» رواه مسلم فمن ذبح ذبيحة لله كالاضحية والهدى فقد عبد الله تعالى ومن ذبح لمخلوق من انس او جن فقد اشرك بالله وعبد مع الله غيره.

ومن انواع العبادة الخوف بالغيب قال تعالى: «فلاتخشوا الناس واخشون» وقال تعالى: «انما يعمر

## من اخلاق العلماء

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

وبكمى ان نعرف ان مرتبة العلماء، نأني بعد مرتبة الانبياء (لفضل العالم على العابد، كفضل العمر ليلة البدر على سائر الكواكب) ان العلماء ورثة الانبياء، وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وانما ورثوا العلم، فمن اخذه اخذ بحظ وافر).

### عزة العلم

ان عزة العلم لا تطاولها عزة، وان شرف العلم ما فوقه شرف؛ سئل سعيد بن جبيرة: هل تعلم احدا اعلم منك؟ قال عكرمه، وعكرمة هذا بربرى كان مولى لابن عباس، وقد امره ان يفتى في الناس، فاعزه العلم هذه العزة؟

ويروى ان هارون الرشيد قدم الرقة (بلدة بالعراق) فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك، وتقطعت النعال، وارتفع الغبار، فاشرفت أم ولد الخليفة، فرأت الناس يكادون يقتلون من شدة الزحام، فقالت هذا - والله - الملك، لا ملك هارون، الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان.

ويذكر ان محمدا الشيمخ السعدي، حاصر فاسا حصارا طويلا، فأعياه الامر، فبحث عن السبب، ففعل له اذا لم يبايعك الفقيه الوشريسي، رئيس العلماء - وهم أهل الحل والعقد لا يبايعك أحد، فالناس كلهم ينظرون اليه؛ فبعث اليه يعده ويمنيه.. فكان جوابه: ان بيعة هذا الرجل - يعنى أبا العباس الوطاسي - في عنقنا، ولا يحل لنا خلعه الا لموجب شرعى. فندس عليه من قبله غيلة، فرىء في المنام، ففعل له كيف حاله؟ فأنشأ يقول:

لقد عمنى رضوان ربي وفضله  
ولم أر الا الحير في وحشة القبر

وكم لهذا العالم الجليل من موافق شريفة، وبطولات نادرة، تنجلي فيها عزة العلم، وقوة الايمان، فرحمه الله رحمة واسعة.

( يتبع )

اصبحت كلمة فقيه وعالم، مبتذلة بين الناس، تلوكها اللسان، وتمتعتها الافلام بنوع من الازدراء؛ وربما كان ذلك عن جهل، او لمرض في بعض المدرس.

وقد احببت ان اتحدث الى الفقيه الكريم من هذه الزاوية، كي يعرف من هم العلماء؟ وما هي صفاتهم واخلاقهم؟ حتى لا يظلمهم، او يدخل في حسابهم من ليس منهم، وهو باب مسمع، وميدان فسيح لا نسعه المجلدات.

وساكتفى بنبد يسيرة، ومقطعات منسوبة، بحيا القلوب لذكرها، وننتعش النفوس لعبيرها.. سئل ابن حنبل: ومن هو الشافعي الذي نكسر من ذكره والدعاء له؟ فقال: يا بني كان الشافعي كالشمس للدين، والعافية للناس!

فالعلماء مصاييح العباد، ومنار البلاد، وقوام الامة، وينابيع الحكمة، بهم تحيا قلوب أهل الحق، وتموت قلوب أهل الزبغ، مثلهم في الارض مثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر. «انما يخشى الله من عباده العلماء» «يوت الحكمة من يشاء» ومن يوت الحكمة ففد اوتى خيرا كثيرا، وما يذكر الا اولو الالباب.

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقتا



الادارة والتحرير

حي، القصبة 39 - طنجة

الهاتف: 12501



الاشتراك

15 درهما في السنة

رقم الحساب 4584

بالمصرف الشعبي للشمال

# ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني

- 3 -

وتدعو الشريعة وزارات الداخلية بجميع بلاد العالم الاسلامي الى نهج سياسة لا تنحرف قيد انملة عن اوامر الكتاب والسنة وهدي الخلفاء الراشدين في الاهتمام بمصالح الافراد والجماعات وتأمين الناس على انفسهم واموالهم واعراضهم ومحاربة الآفات الاجتماعية من سكر وقمار وفساد سرى وعلى لتعطى الدلائل والبراهين لجميع دول العالم على ان المجتمع الاسلامي مجتمع نقي طاهر جدير بالكرامة والعزة.

وتدعو الشريعة وزارات الداخلية الى مساندة وزارات الاوقاف في حماية شعائر الدين من المتطاولين عليها وشد أزرها الوعاظ والمرشدين واعانتهم بما يسهل عليهم القيام بمهمتهم فان في ذلك خدمة للمصالح العام وتثبيت لقواعد الدين.

وتدعو الشريعة وزارات الداخلية بالمغرب الى المساهمة في بناء المساجد بالمدن والقرى المحتاجة اليها والتي لا اوقاف لها فان حاجة البلاد الى المسجد والامام والمدرس والمؤذن والخطيب كحاجتها الى تعبيد الطرق ومد قنوات الماء واسلاك الضوء والهاتف وبناء السوق البلدي والمستشفى والفرن والحمام.

وتدعو الشريعة وزارات الداخلية بالمغرب الى الاعتماد بالتكوين الروحي في مدارس تكوين الاطر التابعة لها واختيار رجال من ذوى الغيرة على الدين والمقيمين لشعائره حتى يقتدى الناس بهم في ذلك.

وتدعو الشريعة وزارات

الخارجية لجميع بلاد العالم الاسلامي الى نهج سياسة اسلامية تجعل رضى الله ورضى رسوله هدفها الاول متمثلة قول الله تعالى :

( فالله ورسوله أحق ان يرضوه ان كانوا مومنين ) .

فلو كانت للمسلمين سياسة اسلامية لحرروا فلسطين منذ زمان ولما وقع التطاول عليهم في قضايا قبرص وكشمير والصومال . ولحرروا الاقطار الاسلامية التي ما زالت مستعمرة ولتمتعوا بالاستقرار الداخلي الذي تعاني الاوطان الاسلامية من انعدامه ما تعاني حتى ان بعضها اصبح عرضة للانقلابات المدبرة من طرف الكتل السياسية المختلفة . ولما شاهدنا اخيرا اكبر هزيمة منى بها المسلمون منذ فجر الاسلام الى الآن هزيمة خامس يونيو التي حقق فيها الصهاينة الجرميون آمالهم بأرض فلسطين العزيزة واحتلوا ناني مسجد وضع للناس بعد المسجد الحرام وثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعوا رايتهم فوق صومعته وحققوا بعض آمالهم بأرض مصر والاردن وسوريا .

ولما وقعت الحرب المبيدة باليمن بين طائفتين من المومنين لاجل الفوز بكرسى الرئاسة والملك تنفيذ لمخطط الدول الاجنبية التي تتربص الدوائر بالمسلمين وتريد ان توقع بينهم العداوة والبغضاء لتصددهم عن الوحدة وعن التقدم .

أجل ، ان مخالفتنا للشريعة الاسلامية مكشوفة للعيان لا

## أما لهذه الاستفزازات حد؟ (تتمة)

الفصل الواحد : الذي لم يقبله العلماء قط ، والذي اضر بسمعة المعهد في اقليم معروف بتمسكه بالنقائيد القومية والتعاليم الدينية . وهذه اشياء كانت الرابطة قد تدخلت ضدها لدى السيد الوزير في الايام الاولى لتسلمه مقاليد الوزارة فأمر بايقافها وابقاء الامر على ما كان عليه من قبل في هذا المعهد ذي السمعة الطيبة الواسعة ، فما عدا ما بدا؟

والحقيقة اننا لا نعرف هل نحن في عهد فوضى لا يطيع المرسوم فيه الرئيس ، ام هي سياسة مرسومة تنام ثم تستيقظ كالقنينة الملعون موقظها .

بجانب العلماء وطلبة معهده فقد وصلنا تقرير من رابطة قداما طلبة المعهد الاسلامي يشير الى الاستخفاف بالعلماء ، وتقنين منح الطلبة ، ومحاولة قصرها على الثانويين ، واختلاط الجنسين في

توجيه الربوبية (تتمة)

ص ف شي من عبادته غير الله تعالى . فمن اخل بواحد من هذه الشروط ، فانها لا تنفعه ولا تنجيه من الخلود في النار . كما ان المسلم إذا القى مصعفا بنجاسة يكفر وان كان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويصوم وكذا اذا سب نبيا من الانبياء لا ينفعه قول لا اله الا الله .

## بيان من الهيئة العربية العليا لفلسطين

(تتمة)

1 - تصفية القضية الفلسطينية نهائيا لصالح الصهيونية العالمية والاستعمار ، والقضاء على ما بقي من كيان الشعب الفلسطيني المتمثل باللاجئين .

2 - اسباح الصفة الشرعية والدولية على الدولة اليهودية الدخيلة وارساء قواعدها في الوطن العربي .

3 - الاعتراف بالدولة اليهودية ، واحترام استقلالها وسيادتها ووحدة اراضيها ،

4 - تنازل العرب عن كل حق لهم في فلسطين ، والاعتراف بشرعية سيطرة اليهود على 80 بالمئة من مجموع اراضيها ، وحرمانهم من حرية العمل والتصرف في الحال والمستقبل لاسترداد وطنهم السليب .

5 - انتهاك السيادة العربية على الممرات المائية العربية الاقليمية ، واعطاء اليهود حرية الملاحة فيها .

6 - ربط انسحاب اليهود من الاراضي العربية التي احتلوا في حزيران الماضي . بقيود وشروط منها انها حالة الحرب القائمة بين العرب واليهود والاعتراف لهم بحق تعديل الحدود التي كانت قائمة في 5 حزيران ، لصالحهم ، لتكون حدود دولتهم مأمونة وحررة من كل تهديد ، كما نص على ذلك المشروع البريطاني .

لاجل هذا ، فان الهيئة العربية لا تستطيع القبول بهذا المشروع ، بل ترفضه وتهيب بالدول العربية وبالعالمين العربي والاسلامي ان لا يقبلوا به وتستذيع الهيئة العربية قريبا دراسة مفصلة لهذا المشروع ، تبين فيها جميع الاسباب والضرورات التي تحتم على العرب رفضه وتبرر لهم مقاومته .

الهيئة العربية العليا لفلسطين

الازمة الراهنة . وقد اتضح الهيئة العربية ان هذا المشروع ينطوى على ضرر عظيم يلحق بالقضية الفلسطينية وصالح العرب جميعا . ولكنها اثرت ان ترحي اعلان رأيها في هذا المشروع ، حتى تتوفر لها دراسته ، وتتجمع لديها المعلومات التي طلبتها من وفدها الدائم في نيويورك ومن مختلف مكاتبها وممثليها في الاقطار العربية والاسلامية وغيرها بشأن المشروع المذكور

وقد عقدت الهيئة العربية عدة جلسات في هذا الاسبوع ، استعرضت خلالها الوضع الراهن للقضية الفلسطينية ، ومناقشات مجلس الامن التي ادت الى صدور قراره آنف الذكر وردود الفعل التي تركتها في

الاساط العربية والعالمية ، وتدارست خلال اجتماعاتها المشروع البريطاني دراسة تناولت اهدافه وابعداده ، والدوافع التي حفزت بريطانيا لتقدمه الى مجلس الامن ، والعوامل والاعتبارات التي حملت الدول الكبرى والدول الاعضاء في مجلس الامن على الموافقة عليه واقراره .

وخرجت الهيئة من استعراضها للاوضاع ودراساتها للمشروع البريطاني ، برأى صريح ، وهو ان هذا المشروع ينطوى على اضرار عظيمة بمصالح الفلسطينيين والعرب جميعا ، ويمكن الاعدا من جنى ثمار عدوانهم ، في حين ان ميثاق الامم المتحدة ومبادئها لا تقر العدوان وتمنع المعتدي من الافادة من نتائج عدوانه . وبلاضافة الى ما في نصوص هذا المشروع من غموض وتناقض والتواء يؤدي الى تأويلات وتفسيرات متعددة ، فان تنفيذه يؤدي الى النتائج التالية :

يختلف فيها اثنان وهي مخالفت نشأت عن الجهل بالشريعة وان كنا نصر على عدم الاعتراف به استكبارا وعن الاغراق في تقليد مستعمرينا ومستغلبينا بالامس . ويا ليت هذا التقليد كان خاصا بالنواحي العسكرية والصناعية . ولكنه ويا للأسف لم يتعد التفرس والتبرج ، فأصبحت لغتنا الرسمية عمليا هي اللغة الاجنبية وتبرج جمع من نساءنا وبناتنا تبرج الجاعلية الاولى ونزلن الى الشواطئ والمصطافات يسبحن مع السباحين ويصطفن مع المصطافين ويشربن الخمر مع الشاربين ويلعبن الكرة مع اللاعبين ويرقصن مع الراقصين ويغنين مع المغنين .

والمؤلم جدا هو ان هذه المصائب اصابحت حتى بيوتات اهل الفضل والعلم . فأصبح المتحللون او المغرورون بالمتحللين يسندون الى الرجال في افراحهم النسوية مهام تقديم الاطعمة والشاي والحلويات الى النساء ويجمعون بين المدعوين والمدعوات في حفل واحد ومكان واحد معطى الدلائل على انهم عصريون تقدميون متحدين بذلك ربهم جل جلاله ونبينهم صلى الله عليه وسلم وشعور أقاربهم واصدقائهم وهم فرحون مستبشرون ، ويتولى بعض القادة والموظفين الكبار ومن يسمون انفسهم بالفنانين ولا سيما في دار الاذاعة والتليفزيون كبر هاته المصائب التي اصابتنا ديننا ولغتنا واخلاقنا وحفرت هوات عميقة بين حاضرا وماضيا وكادت ان تقطع كل صلة بين الآباء والابناء والاقراب .

ففسى ان يراجع رؤساء المسلمين سياستهم الحالية بمناسبة مرور اربعة عشر قرنا على نزول القرآن ليعبدوا عنها رواسب الاستعمار ويعملوها بما يوافق القراء والسنة . ويتبعوا عن فلك الكتلتين الرأسمالية والشيوعية ويقتصروا في علاقاتهم على الاستفادة منهم من الناحيتين العسكرية والتقنية بدون مقابل من الدين والشرف ويطبقوا مبدأ الحياد الايجابي على حقيقته ويستوحوا سياستهم من دينهم معتمدين على ربهم وحده ويجعلوا اكبر همهم تكوين المواطن الصالح كما يريد الاسلام لا كما تريده المدنية الغربية المائعة وقد أعطاهم الاسلام نماذج مدهشة في عصوره الزاهرة .

وليثقوا ان فعلوا هذا بأنهم سيحققون آمالهم في الكرامة والعزة ويسجلون صفحات ذهبية في تاريخهم ويضيفون اسماءهم الى اسماء الخلفاء الراشدين والحكام العادلين ويشاد بهم من طرف الملوك والرؤساء الذين سيحتفلون ان شاء الله بعد مائة سنة بذكرى مرور خمسة عشر قرنا على نزول القرآن . والله ولي التوفيق .

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

## نصوص نصرانية تحمل على الشك في صلب المسيح

من ترجمة الاستاذ: ادريس أحمد خليفة

الموضوع الذي نترجمه

لقراء «الميثاق» الغراء هو نص ما ورد في جريدة «التايمز» اللندنية بصدد مخطوط إسلامي يوجد بمكتبة اسطانبول من تأليف القاضي عبد الجبار أحد أعلام المتكلمين المسلمين، وهو يتضمن نصوصا انجيلية لاتباع تلاميذ المسيح - عليه وعلى نبينا أفضل الصلوة والسلام - الذين آمنوا بأنه رسول بشر منكبرين على من زعم أنه ابن الله، ومعتقدين أنه لم يصلب، وهو ما نطق به القرآن واعتنقه المسلمون ديننا قيما. وقبل ان نقدم نص «التايمز» نورد بعض الفوائد التي توضح الحقيقة حول بعض ما وردته الجريدة المذكورة وهي مترجمة من مجلة «تايم» الأمريكية بتصرف تقول المجلة: إن المخطوط يوجد بمكتبة اسطانبول والذي عثر عليه هو المستشرق الدكتور صامويل ستيرن المدرس بأكسفورد وهو الذي ابلغ خبر وجود الكتاب إلى شلمو باينز الذي اشتغل بدراسة نصوصه بعد حصوله على نسخة مصورة منه والكتاب يحتوي على 600 صفحة. وان حوالي 140 صفحة منه هي ترجمة عربية لما كتبه تلاميذ المسيح الذين طردوا من بلاد فلسطين إلى سوريا حوالي سنة 62 ميلادية بعد نزاع حاد نشب بينهم وبين مسيحيين آخرين وكثير من النصوص التي نقلها عبد الجبار تهاجم القديس پول وترميه بأنه عن طريق الهرطقة (الضلال والبدعة الدينية) أحل عادات رومانية محل تعاليم عيسى بن مريم فادعى بالباطل ألوهيته ويستنتج من تلك النصوص أن «الأكثريّة» The majority من تلاميذ المسيح - لا طائفة قليلة - لم تكن تقول بألوهيته. وبعد هذا أنبه بأن علماء المسلمين جديرون بأن يسارعوا إلى البحث عن هذا

المخطوط النفيس ودرسه وحفظه ومعرفة أسرارها، ويعملوا على نشره حتى لا يعيب به من يتلاعب بأمر الدين من النصارى واليهود ويتآمر على تزييف الحقائق الربانية التي يجب رعايتها والذب عنها وإيضاحها «ذلك الدين القيم» غير مبذل ولا محرف ومن أجدر بهذه المهمة من العلماء الذين قال الله تعالى فيهم «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

والموضوع الذي سنسوق ترجمته نشرته «التايمز» بتاريخ 15 يوليو 86 كما كتبت عنه «تايم» الأمريكية في نفس اليوم والسنة وأوردت كل منهما صورة تمثل المخطوط العربي. وإليك نص ما ورد في «التايمز» اللندنية:

«دعا العلماء في الجامعة العبرية بالقدس إلى تقييم علمي جديد لبداية المسيحية على ضوء النص اليهودي المسيحي الذي اكتشف حديثا لطائفة يهودية مسيحية تنتمي إلى تلاميذ المسيح نفسه والذي يرجع تاريخه إلى 1500 عام مضت وقد أعلنت الجامعة حصولها على نسخة مصورة من المخطوط العربي في شهر ماي 1966 وتبين هذه النصوص أن المسيحيين الاولين في القدس كانوا يلزمون البيع ويؤمنون ان المسيح رسول وليس إلها وأنه لم يجد عن الشريعة اليهودية قيد أنملة. وتحدث النصوص عن آلام المسيح فتبين بوضوح أن يهوذا الاسخريوطي إنما أسلم يهوديا آخر للصلب، فصلب بدل المسيح، كما تخبر عن أقوال تناقض ما في الكتب المقدسة (كتب النصارى). من هي هذه الطائفة؟

الاستاذ شلمو باينز الذي اكتشف النص في مخطوط إسلامي يرجع تاريخه إلى سنة 1000 والاستاذ دابيد فلاسربينا أن هذه الطائفة صاحبة النصوص نصرانية؛ يهودية مسيحية، وأنها قد هوجمت من آباء الكنيسة في القرن الرابع الميلادي، وذكر الاستاذ فلاسربينا أن هذه البيانات المقارنة أن هذه النصوص ذات أهمية بالنسبة لتاريخ المسيحيين الاولين تضارع أهمية مخطوطات البحر الميت بالنسبة لفهم حال الجاهلية السابقة للمسيحية. ومهما يكن من أمر فإن أحد الباحثين المسيحيين في القدس قال بأن هذا الاكتشاف لن يؤثر على التفكير المسيحي! «إننا علمنا من آباء كنيسةنا أنه توجد طوائف يهودية مسيحية ضالة، وأضاف «ويظهر أننا نعثر لأول مرة على نصوص أصيلة من كتاباتهم» ويظن أن هذه النصوص ظلت مخبوءة في فترة ما بعد ظهور المسيحية وأخرجت إلى النور بعد ظهور الاسلام» ويعتقد الاستاذ باينز ان النصوص الاصلية كتبت بالسرانية بين القرنين السادس والسابع الميلاديين وترجمت إلى العربية في تاريخ غير معروف وفي القرن العاشر ضمت إلى مؤلف يدافع عن الاسلام الحنيف (Orthodox) كتبه عبد الجبار أحد أعلام المتكلمين المسلمين الذي أدخل بعض التغييرات ويرى الاستاذ باينز انه من الممكن التمييز بين التعديلات الاسلامية والنص الاصلى. وأحد الاختلافات بين المخطوط والكتب المقدسة (كتب النصارى) يتصل

بالموضوع الوارد في الانجيل الثلاثة التي ترى أن تلاميذ عيسى قد خرقوا السبت (بمعنى لم يراعوا حرمة السبت) يقول لوقا «وفى السبت اجتاز (عيسى) بين الزروع، وكان تلاميذه يقلعون سنبلا ويفركون بأيديهم ويأكلون، فنصوص أنجيل لوقا ومتى ومرقص تتفق على أن التلاميذ اقتلعوا السنابل وهو أمر يحرمه الناموس التلمودي تحريما، ولكن النص الذي عثر عليه يقول «اجتاز عيسى بين الارض المزروعة وكان تلاميذه جائعين فكانوا يفركون الزرع ويأكلونه، وفرك الزرع في السبت كان مباحا عند التلموديين (الاحبار)».

والاختلاف الآخر يوجد

في القول المنسوب إلى عيسى إذ يقول المخطوط: «أنا لا أدين أحدا من الناس ولا أدعوه ليحاسب على عمله فإن الذي أرسلني هو الذي يتولى ذلك، وهو يناقض ماورد في انجيل يوحنا ولان الآب لا يدين أحدا بل أعطى الحكم كله لابن».

أخبار متضاربة

توجد بالمخطوط قصتان تخالفان ما يعرف عن آلام المسيح واحدة منهما تقترب من حكاية يوحنا ولكن تخالفها في التفاصيل والآخرى التي تختلف كثيرا عما في الانجيل كله تقول بأن فئة من اليهود رفعوا أمر المسيح إلى هيرود مدعيين أنه ((يفسد إخواننا ويضلهم)) وعين هيرود بعض مساعديه ليذبحوا معهم ويقبضوه ولكن أحدا منهم لم يستطع التعرف عليه.

ولقوا يهوذا (الاسخريوطي) الذي قال لهم: إنه سيقبل رأس المسيح ويأخذ بيديه ليعرفوه، وفي أيام الفصح كان في القدس جمهور غفير من الناس، وقبل يهوذا رأس رجل وأخذ بيديه وإثر ذلك اندس بين الجمهور فقبضوا على الرجل.

وحين احضر الاسير أمام هيرود أنكر أن يكون هو المسيح وكان يرتعد خوفا، وقال هيرود لليهود ((أرى أنكم تنسبون إليه أقوالا ليست له وأنكم تظلمونه. إنه يوجد هنا حوض ماء لاغسل يدي من دم هذا الرجل)) (يعني بذلك أنه لن يقتله لان الرجل بري).

وعلم بيلاط أن عيسى قد أحضر أمام هيرود فطلب إشخاصه إليه ليكلمه لانه علم أنه رجل ذكي وعندما قابل بيلاط أنكر الاسير أيضا أن يكون هو المسيح وعقله الفزع عن ان يتكلم أو يبين عن ذكائه، ولذلك رده بيلاط إلى هيرود قائلا: ((لاخير في هذا الرجل)) يريد أنه لم يجده متمازا بذكاء ولا فصاحة.

اليهود يعذبون الرجل

وأمر هيرود بإيداعه السجن، وفي اليوم التالي أمسك به اليهود وعذبوه وفي آخر اليوم جلدوه بالسياط وصبوه وثقبوا جسمه بالرماح ليموت سريعا وحتى آخر لحظة لم يكن لرجل علم بأية جريمة اقترفها ومات وهو يقول: ((يا إلهي، لم خذلتني؟ يا إلهي، لم تركتني؟))

## أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

## قصص تائب

المشاعر: محمد المختار العلمي

من للروائع في الليالي الداجية يصغي الى لغة السكون الفانية  
متعلما سحر الطبيعة حيثما عمت جوانبها الزقاق الخالية  
يسطو الظلام على معالمها فينسب الوجوم على السطوح العالية  
مستوحيا اي المفاتيح حالما بالنشوة الكبرى وحيد الرابية؟

\*\*\*

سار، تأمل تحت استار الدجى شبحا تعثره من الوهم الحفر  
واذا بشيخ بان عن كئيب يرفه السكر في الرغام المحقر  
هو مدمن، منذ الشباب اصطاده شرك الكؤوس، وما تخلص في الكبر  
ما كان يلقي غير عرييد وما يجلو له الايناس الا بالسكر

\*\*\*

فاستلفت السكير من اعلى المنارة - فجأة - صوت يجلبله النغم  
الله اكبر، صيحة التنبيه نهت الاثيم المستهان من الاثم  
وجثا يردد ما كئيبا تائها ممدودة كفاه، موفور الندم  
في لحظة خسر الزمان لاجلها ردحا تحدها المتاب المغتنم

\*\*\*

الله اكبر... يا الهي... باسمك الاعلى ازح عني معاقرة الخمر  
الله اكبر... يا الهي... عفوك المنشود يلغي ما تقدم من شرور  
الله اكبر... يا الهي... توبة مبرورة، تحتاج ما بي من فجور  
رحماك... للواهان أثقله التشكي مذ هداه اليك آذان السحور

\*\*\*

والسارى لا ينفك اثناء العزيع يرثو لحال النائب الباكي الكئيب  
بات الرفيق على رحاب الربوة الفيحاء معتبرا بمرآة الرهيب  
مستغفرا للشيخ آونة، وأونة يشاركه التضرع والنحيب  
أضفى عليه الليل اروع لحظة ما عاشها سار على الكون الوعيب

\*\*\*

نهض الحزين وقد تملأ بالرجاء والحلوة القتماء يغزوها السناء  
ورأى العمامة يستهين بها الحذاء والخمر لا ينفك يحفظها الوعاء  
فرمى السقاء وما تبقى في الاناء ومضى يهيم للظهارة والنقاء  
مستصحباً ركب الوداعة والحياء ريان بالغفر السكوب من السماء

\*\*\*

وازدان ثغر الفجر بالنور الضئيل واستبشر الابكار بالنفج العليل  
والتائب الراجي مع الجمع القليل بالمسجد المحبوب معتصم نزيل  
صلى، وامهل في مناجاة القنوت فكأنه اعتاد الصلاة مع الرعيل  
وكأنه في هيئة النسك الوديعه خير منتظم مع الصف الطويل

\*\*\*

الله اكبر... كم يهيم ذكرها السامي على قلوب الغافلين  
أعظم بها من جملة قدسية ترتلها يفرى رؤوس المخمرين  
ما كان للوعاظ تأثير ولا انعظت بمجلسهم نفوس الأثمين  
لكن أنوار الحقيقة ان بدت حفت مواكبها بركب التائمين

التعريف بالموسيقى الاندلسية  
اصول الموسيقى الاندلسية وفروعها

بقلم الفنان العربي احمد الوزاني

(2)

اصولها اربعة وهى :

1 ( الذيل واخرجه زيد  
المنتقد اليمنى .2 ( المزموم واخرجه  
البشير بن عتاد السوسى  
بالمغرب (1).3 ( الماية واخرجها امية  
بن منتقد من بنى مالك وقيل  
امراة تسمى الماية .4 ( الزيدان واخرجه هبة  
الله بن معاذ الحبشى .

\*\*\*

نفرع عن الذيل ما يلى :

\*\*\*

رصد الذيل واخرجه محمد  
بن الحارث .عراق العجم واخرجه صيكة  
بن تميم العراقى .الاستهلال واخرجه الحاج على  
البطله من مدينه فاس .عراق العرب واخرجه صيكة  
بن تميم العراقى .رمل الذيل واخرجه عبيد  
الرزاق الفيلسوف من قرطبة .مجنب الذيل واخرجه هذيل  
الاندلسى .المشرقى الصغير الذى لم  
يعرف مخرجه وهو عبارة عن  
رصد الذيل فى مقام (رى) .

\*\*\*

تفرع عن المزموم ما يلى :

غريبة الحسين، اخرجها  
غريب الفارسى وقيل جارية .حمدان، لم يعرف مخرجه  
وفى نسخة للحايك من وزان(1) هذا على ما يفهم من  
بعض نسخ الحايك ويحتمل ان  
يكون المراد السوسى الفارسى .

## نصوص نصرانية

(تتمة)

وبعد ذلك سأل يهوذا

اليهود عما فعلوا بالرجل

وحين أخبروه بأنه صلب

استولت عليه الدهشة

والعجب، فذهبوا به ليرى

جثته فقال ذاهلا (( هذا

الرجل برى )) وسب اليهود

وقذف بالمال الذي أعطوه  
في وجوههم وذهب بعيداً  
وشنق نفسه .ان مخرجه حمدان الضير  
الاندلسى .الحجاز المنرقى، قال الحايك  
لم يعثر على مخرجه وفى نسخه  
من وزان ان مخرجه عبدالرزاق  
الفرطى وسماه (بالجره) .

\*\*\*

ومصرع عن الماية ما يلى :

رمل الماية: اخرجها صابر بن  
مهراش الفارسى وقيل ربيب  
الماية .الحسين: اخرجها الحسين بن  
اميه وقيل سلطان عجمى اسمه  
الحسين .انقلاب الرمل: عبد الرزاق  
الفيلسوف الفرطى .الرصد: محمد بن الحارث  
الخرعى وفى نسخة من وزان  
انه كان صاحب هارون الرشيد  
وكان الرشيد يقول نسبه هذا  
الفرع من اصله نسبه السكر  
من فصبه وكان الرشيد مولعا به .

\*\*\*

ونفرع عن الزيدان ما يلى :

الحجاز الكبير: اخرجها طارق  
اليمنى نزيل بلاد سنان بالعراق .الاصبهان: اخرجها جابر  
الاصعدى الاصبهانى .الحصار: اخرجها عنان بن  
جورك اليمنى .العشاق: اخرجها رجل من  
الافرنج اسمه (فوجر) وفى  
نسخه من وزان، استخرجه ابنغرغر ملك افرنج عبد البسر  
ولقبه (العشاق) .الزونكد: اخرجها عبد الرزاق  
الفيلسوف من جزيرة الانر  
بفرطية .

\*\*\*

المحررة خارجة عن الشجرة  
وهى اصل بلا فرع اخرجتها  
جارية تسمى الغريبة المحررة .الصيكة فرع من عراق العرب  
اخرجها صيكة بن تميم العراقى .

\*\*\*

اوزانها خمسة وهى :

1 ( البسيط

2 ( القائم ونصف

3 ( البطايحي

4 ( الدرج .

5 ( القدام

وهذه الاسماء لا تعرف  
مدلولاتها .

## فلسطين وصالح الديين

بقلم الاستاذ: الطيب الحريش

( 2 )

وفد من علماء  
المغرب يتوجه  
الى الاتحاد  
السوفييتي

بأمر من صاحب الجلالة نصره الله غادر المغرب مساء يوم الاثنين 22 صفر 1388 الموافق 20 مايو 1968 على الساعة الثالثة مساءً السيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الحاج أحمد برغاش متوجهاً إلى الاتحاد السوفييتي على رأس وفد يضم شخصيات علمية وهم السادة: الاستاذ سيدي عبد الله غنون الأمين العام ارابطة علماء المغرب والاستاذ السيد عبد الرحمان اندكالي، والاستاذ السيد عبد الكبير الفاسي وذلك لتعزيز روابط الصداقة المينة التي تجمع بين البلدين وتلبية لدعوة رسمية تلقاها السيد الوزير من سلطات الاتحاد السوفييتي وقد كان في توديع السيد الوزير ومرافقيه بمطار سلا سفير الاتحاد السوفييتي السيد بلا مرتشوك وأعضاء ديوان الوزير والسيد محمد الزبدي الخليفة الاول لعامل الرباط وسلا ونحن نرجو للوفد سلامة الذهاب والاياب والتوفيق والسداد في أعماله.

وظلت فلسطين امانة مطمئنة مزدهرة ما يزيد على اربعة قرون ونصف قرن وسكانها من جميع الاديان تسودهم رابطة الالفه والمحبة ينتفسون عبير الحرية التي فقدوها في ازمان متطاولة تحت الحكم الاجنبي ويتقلبون في نعيم العدل الذي منحهم الحكم الاسلامي فليس عليهم الا ان يؤديوا الواجبات من زكاة او جزية او خراج الدولة. فازدهرت الصناعة والتجارة وتقدمت الفلاحة والزراعة وانتشرت العلوم والمعارف بين سائر الطبقات لا فرق بين مسلم وغيره. وكان لهذه البلاد اعتبار خاص عند المسلمين لمكانة المسجد الأقصى الذي هو ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال واحد القبلتين والموضع الذي اسرى الله اليه بعبد محمد صلى الله عليه وسلم. وهكذا بقيت هذه البلاد محترمة منظمة الى ان هاجمها الصليبيون سنة 491 هجرية الموافق 1093 ميلادية.

( يتبع )

(ادريان) بهدم المدينة من اساسها وبذبح 500.000 نسمة من اليهود وبيع الباقي وتسميدهم في انحاء المملكة الرومانية ولم يبق لهم من اثر بفلسطين .

من سنة 135 ميلادية واليهود مسردون في انحاء المعمور يسامون الخسف ويضطهدون على يد جميع الامم ومزقوا شر ممزق ولم تبق لهم جامعة تجمعهم ولا رابطة تربطهم. وبالاخص في اوربا فقد لقي اليهود بها على يد الصليبيين من الاضطهاد والالام ما يشمئز منه النفوس فقد اعتبروهم لسوء طالعهم سبب كل المصائب النازلة والحروب الهائلة ولكل فتنة نصيب رجال المسيح فاذا ارتكب احدهم اقل هفوة انتقم من سائر اليهود اسد انتقام.

جاء الاسلام وكاد له اليهود وعملوا كل ما في استطاعتهم للقضاء عليه في طفولته ولكن بالرغم من ذلك عاملهم بالحسنى وعاشوا في ظله في امن ورفاهية وطمانينة لشأن سائر الامم التي دخلت تحت حكمه وسعدت بعدله ويسره فاحتلوا المناصب الكبيرة في الحكومات الاسلامية وتعلموا الصنائع واشتغلوا بالتجارة وصارت لهم مراكز في العواصم الاسلامية في بغداد وفارس ومراكش وقرطبة. وليس هذا بغريب عن سماحة الاسلام ورحمته وعدله: الا ان اليهود قوم لؤماء.

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

فتح المسلمون المعالينك الرومانية في آسيا وافريقيا وكان من جملتها فلسطين فقد فتحت على عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتسلم مفاتيح عاصمتها القدس من بطريقها وكان الفتح الاسلامي لهذه البلاد سببا في عمارتها ورفاهية سكانها فكان فتح النور والعدل والعلم لاولئك الذين ذاقوا مر العذاب على يد الاستعمار الروماني الفاشم. وكان لحسن سلوك المسلمين وطيب معاملتهم اثره البليغ في نفوس السكان الاصليين فدخل كثير منهم في الاسلام ورغبوا فيه عن طوعية بل عن اقتناع ومجبة.

اتسع ملك داود وفي عهد ولده سليمان عليهما السلام كان لهم ملك عظيم وبنى سليمان معبد مدينة اورشليم - القدس - واشتهر في سائر الاقطار. وبعد موته انقسم ملكه الى قسمين وكان ذلك سببا في الضعف والانحلال فاغار عليهم ملك مصر (سيزاك) وبهب وخرب ثم جاء ولده (ايماس) فخرّب كثيرا من المدائن وهكذا توالى عليهم الحروب والغارات الى ان سقطت اورشليم تحت ضربات الاسوريين فجاء بختنصر وخرّبها وقاد اكثر اهلها اسرى وكان ذلك سنة 578 قبل الميلاد .

تخلص الاسرائيليون من اسر البابليين على يد الفرس وعادوا الى فلسطين وبنى (دارا) ملك الفرس اورشليم واحاطها بسور. واسسوا حكومة يرأسها حاخام ومعه مجلس مكون من اثنين وسبعين شيخا تحت حماية الفرس.

ولما تغلب الاسكندر المقدوني على الفرس وكان حانقا عليهم لما اذرتهم لخصومه الفرس استقبلوه استقبالا رائعا وابدوا له ضروب الود والمحبة والترحاب وبذلك استلوا ضيغاثه واطلعه الحاخام الاكبر على أن النبي دانيال بشر بانه سيغلب الفرس فسر لذلك وعاملهم بالحسنى .

بعد موت الاسكندر بقيت فلسطين محل نزاع بين السوريين والمصريين وكان الاسرائيليون أثناء ذلك في اضطهاد عظيم ما بين جلاء وضرائب فادحة واهانة لهم وللمقدسات الدينية الى ان اضطروا للشورة واستردوا اورشليم من يد السوريين سنة 165 قبل الميلاد ثم تمموا تحرير فلسطين.

وقع الميثاق والتنازع على الملك بين الاخوان (هيركان واريستوبول) فحكم (بومبيد) الروماني فحكم لنفسه واستولى على البلاد وجعلها اقليما خاضعا لسيطرة الرومان.

حكم الرومان فلسطين وعسفوا باليهود وساموهم سوء العذاب فاضطروا للثورة من جديد فاذا ذلك اخذ الرومان اورشليم سنة 70 ميلادية وحرقوا المعابد وذبخوا معظم اهلها وبيع الباقي. وفي سنة 135 ميلادية نار اليهود ايضا فامر الامبراطور الروماني

فلسطين بكسر الفاء احدى اقاليم الشام يجدها من الشرق شرق الاردن ومن الشمال سوريا ولبنان ومن الغرب الابيض المتوسط ومن الجنوب مصر وكانت تعرف في القديم ببلاد كنعان :

نزل بها ابراهيم عليه السلام سنة 1996 قبل الميلاد لما هاجر باهله وماله من مدينة الخالدية - قرية بالموصل في جزيرة ابن عمر - وبها انجب ولده اسحاق وولد لاسحاق يعقوب الذي عرف باسرائيل وولد ليعقوب الاسباط الانسا عشر. ومنهم يوسف عليه السلام.

هبط يوسف الى مصر في قصة مشهورة وكانت له حظوة عند فرعون مصر فكان المتصرف في خزائن مصر وعلى عهده دخل ابوه واخوته الى مصر لما اصابهم القحط في بلاد كنعان وكانت اذ ذاك بادية.

تناسل بنو اسرائيل في مصر وكثر عددهم واصابهم بلاء ومحنة على يد الفراعنة فكانوا يسخرونهم في الاعمال الشاقة ويهينونهم بجميع انواع الاهانة ويذبحون ابنائهم ويستحيون نساءهم الى ان بعث موسى عليه السلام.

خرج موسى ومعه بنو اسرائيل من مصر متجهين نحو ارض كنعان واجتازوا الخليج العربي من البحر الاحمر سنة 1645 قبل الميلاد وتاهوا بالصحراء صحراء سيناء اربعين سنة وفي هذا التيه تلقى موسى شريعته وفيه عبدوا العجل وبه مات موسى سنة 1605 قبل الميلاد .

دخل بنو اسرائيل ارض كنعان وهي الارض المقدسة كما في القرآن وتغلبوا على الكنعانيين سكان البلاد الاصليين بقيادة النبي - شمع عليه السلام - مات يوشع وصار بنو اسرائيل تحت حكم القضاة واغاروا على البلاد المجاورة وفي سنة 1080 قبل الميلاد طمح بنو اسرائيل في الملك وطلبوا من النبي صموئيل ان يقيم لهم ملكا فعارضهم في ذلك ولكنهم الحوا نى الطلب فملك عليهم طالوت غير انه خرج عن تعاليم صموئيل فعزله وجعل عليهم داود عليه السلام.

## « الميثاق »

ذاك الشعار يلوح لى براقا ما كان حبرا ولا اوراقا بل كان عهدا صادق الاهداف من بين العهود « يؤمن » الاخلاقا

\*\*\*

قد طال عهد الدجل والبهتان في وضع ينير الرعب والاشفاقا ما كان في دنيا المذاهب مذهب يحمي الكيان ويضمن الارزاقا ان الخلافة في البسيطة اسندت لكل فالتزم الاب « الميثاقا » وعلى البنين من التزام لازم تبعات دنيا غلت الاعناقا حمل الامانة فاهتدى لادائها بعض وبعض سجل الاخفاقا عى حكمة الرب الحكيم وإننا سنرى ظلاما او نرى اشراقا

مكناس - ابو أمل

طبعت هذه الجريدة بمعامل دار كريمةاديس - تطوان

## نشرة رابطة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في استنكار فشو الزنى

### ص-ص-ص الزوم...!

المسيحية تدق فيها الاجراس في السادسة صباحا دون ان يرفع احد عقيرنه بالاحتجاج مع ان دق الناقوس هو اقرب شئ الى الهدير منه بالاذان الذي يتغلغل في نفس النائم في الهزيع الاخير من الليل ويمسح عنه كسل النوم، ويوقظه بصوت رخم.

ولا نحتاج ايضا لنذكر الاخ عبد الاله الجديد ان الاستعمار كان يدق الناقوس في وطننا كل ما لاح فجر، وكانت دقائقه تتجاوب في كل اصقاع المدن . ومع هذا تم يرسل الفرنسيون رسائل الى الجرائد يطلبون فيها توقيف الجرس او التقليل من حدته ...

نشرت زميلتنا «العلم» في احد اعدادها الاخيرة ضمن التعليق على الرسائل التي ترددها هذا التعليق اللاذع الطريف :

ووصلت في البريد ايضا «رسالة» للسيد عبد الاله الجديد دون ذكر اسم المدينة يطلب نشرها في شكل (سكايه) وقد قرأنا هذه الرسالة واصنابجل وخيبة، فالكايب يريد في رسالته ان نحافظ على راحه وهدوء الناس الذين يعودون الى منازلهم متعبين بالتقليل من الضوضاء، وهذه الضوضاء ليست ضوضاء المعامل او الحركات او صياح السكارى وغيرهم ولكن «ضوضاء» مكبرات الصوت التي تنادي بالنهليل في العشياء والفجر .. والرسالة طويلة لا نحتاج الى اثبات .

ونريد من جهتنا ان نصح بعض اغلاط المواطنين الذين يظنون ان في رفع الصوت بالتكبير «ضوضاء» فالبلاد الاسلامية تتميز عن غيرها بالآذن، وبالاذان، والبلاد

الحسرة والاسف ، أن نرى باعيننا صباح مساء سواء في الدروب، في الأزقة ، في الشوارع ، في الفنادق ، في الغابات ، في المسابح الصيفية ، العناق ، والتفاف الساق بالساق ، كما نرى فجارا يركضون - وفي غير حياء - وراء ذوات الصدور بأرجلهم او معترضين بسياراتهم، ومن امثال العرب «كل ذات صدر فهي خالة» ، يعني أن يغار الرجل على كل امرأة كما يغار على حرمه لان كل امرأة هي اخت لأمه في الجنسية فتكون خالة له ، ومن واجبا كمجتمع مسلم أن تنتاهي عن المنكر فينهى بعضنا بعضا خروجا من وعيد اللعنة والطرده من رحمة الله الوارد في قوله عز من قائل (اعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم - إلى قوله - كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) الآية ،

هذا - وقد قدمت الرابطة لجملة من المسؤولين وذوي السلطات ملتمسات تطالب منهم أن يجعلوا حدا لهذا المنكر الفظيع بمحو او كباره وتنبهه بسيف التطهير في الأزقة والشوارع ، اذ أنه لامل في مستقبل امة همها في بطونها وفروجها (ومن كان همه بطنه وفرجه فلا ترجمه) .

كما طالبت بقيام شرطة اخلاقية سريعة لتتبع المستهترين بالقيم الاسلامية والانسانية المعترضين سبيل النساء والفتيات راجين من الله أن تجدم مطالبها وملتسماتها لدى المسؤولين آذانا صاغية ، وتفهما للموضع الاجتماعي المتدهور وقيام بما يفرضه الوازع الديني والاخلاقي من القضاء على الرذائل والتمسك بعروة الفضائل .

بالله - وهذا هو سر قول الله العليم الحكيم (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا)

لقد انفقنا الاديبان السماوية والاوزاع البشرية على استهجان واستنكاره ، وان النهي عنه في كتاب الله ورد في غير ما آية ، فمنها قول الله جل وعلا ( ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ) وقال في الحكم على المتلبس به ( الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح الزانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين ) وقال سبحانه في معرض المحرمات والمنهي عن التلبس بها ( قل تعالوا اذل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا - الى قوله - ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ) وفيمن حكم اهم بالفلاح قال الله عز وجل ( قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون - الى قوله - والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن اجتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ) وفي معرض الثناء على عباده الصالحين قال سبحانه ( وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما - الى قوله - ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ) . وإن مما يندى له الجبين ويحز في الفؤاد ، ومع كامل

أيها الاخ المسلم الغيور على مقدسات الاسلام من ان تنتهك حرمانها، تحية اخوية اسلامية مباركة ،

هاهي ((رابطة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر)) لسانك المعبر عما يختلج في ضميرك من امانسي وآلام ، تعود لتلتقي بك مرة اخرى فتلفت نظرك الى انها تعمل دائبة وبجد ومثابرة في سبيل تطهير المجتمع المسلم مما ران عليه من خبيث وانحراف عن صراط الله المستقيم

وهدفها هذه المرة البغاء وانتشاره وتعدد اوكاره بين ذوى البيوتات الطاهرة المحافظة على الاعراض والاخلاق الشريفة من وصمة الانحلال ،

عادت - بعد ما انددت قبل بذيوع الخمر الذي طالبت بالقضاء عليه سوا لدى المسؤولين ومجلس النواب، وبيروقيات مختلف الاوساط والهيآت الجليلة الملك المعظم حامسي حمى الدين - عادت هذه المرة لتلفت نظر من ابتلوا بالبغاء الى انهم - علاوة على تحديدهم لنهي صريح القرآن وحديث النبي العدنان - قد رموا بانفسهم في احضان الجرائم والابوة تنتقل لاجسامهم من تلك الاوعية والبرك التنتة فتتخرها نخر السوس للخشب ، وتنتشر عدواها في صحة المجتمع العامة انتشار الاشعة الذرية الفاتكة بصحة البشر، وان مما يلاحظ في عموم المستشفيات ان جيل ادوا قاصديها ذكرانا واناثا ناتج عن انتشار عدوى البغاء، وهو مظهر خطير من مظاهر تفشي الزنا في وسطنا، وآفته على النسل اخطر - والعياذ

### نحو قيام حركة اسلامية منظمة (تكملة)

مثل ذلك ، فقد قال في الدرس الذي ختم به الدروس الحديثة في شهر رمضان المعظم . «علينا ان نتقرب من العلماء، وعليهم ان يوسعوا افكارهم» وأن يتقربوا مناء .

وقال في حديثه رداً على كلمة هيئة المهنيين بعيمد الاضحى المبارك : الذل : ان يحكم الجهلاء ويتأخر العلماء ؟ .

ولعل رابطة علماء المغرب قد وضعت في مؤتمرها الثالث التي عقدته بمدينة العلم والعلماء - فاس - قواعد وأسس السير نحو حركة اسلامية منظمة ، فالى الامام وليكن شعارنا الحديث الشريف : كل رجل من المسلمين فهو على ثغرة من ثغر الاسلام ، فالله الله ان يوتي الاسلام من قبلك ؟ .

وانما ينقصهم التنظيم، ولعل رابطة علماء المغرب تتكفل باداء هذه المهمة الملقاة على عاتقها ، وهي تنظيم علماء المغرب على شكل يمكنهم من اداء رسالتهم كاملة غير منقوصة .

ولعل امير المؤمنين الحسن الثاني ينتظر بفارغ الصبر هذه المبادرة من علماء المغرب ، خصوصا وبرامج العلماء هي برامج جلالته ، وخطتهم هي خطته كيف لا وقد سمعناه مرارا يشير الى

كما ترجو الرابطة من مقاب القلوب القادر على كل شيء سبحانه أن يهدي من ضلوا فزلت قدمهم في حماة البغاء وشرب الخمر ويتوب عليهم ويلهمهم رشدهم ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير

# المسلمون في الاتحاد السوفياتي

## نحو قيام حركة اسلامية منظمة

بقلم الاستاذ: العبادي العشوي

جاء في نسرة السفارة الروسية بالرباط نقلا عن وكالة نوفوستي للانباء ما يلي:

يوجد المسلمون في جميع جمهوريات آسيا الوسطى (اوزبكستان، تاجيكستان، تركمانيا كيركيزي) كزاكستان، اذربيجان، باشكيري، تاتاريا، تشيشينيانكوشتيتي، وفي عدة مناطق سوفياتية أخرى. وهم في الغالب، مسلمون سنيون، ولكن هناك ايضا مسلمون نسطيون خصوصا في اذربيجان. ويصعب جدا تحديد عدد المسلمين في الاتحاد السوفياتي، لان المواطنين لا يحصون حسب دياناتهم.

وقبل الثورة، كانت الديانة الرسمية هي الاورثوذكسية التي كانت كنيسيتها تحظى بامتيازات كثيرة عن بقية الكنائس الاخرى. فلما جاءت الدولة السوفياتية اعترفت بالمساواة التامة بين جميع الاديان، وقررت الكنيسة عن الدولة، والتعليم عن الكنيسة. وبذلك فان الدولة لا تتدخل في الشؤون الداخلية للكنيسة، كما ان الكنيسة لا تتدخل في شؤون الدولة. وحرية الدين مقدسة في الدستور السوفياتي. وبإستطاعة المواطنين ان يمارسوا اي دين يشاءون او ان يعيشوا بدون دين مع الدعوة العلمية للاكاد. وبغض النظر عن الموقف من الديانات، فان المواطنين متساوون في الحقوق.

وعلى كل جمعية دينية ان تعلن عن وجودها في سجلات الادارة لان ذلك من مصلحة المؤمنين ومن مصلحة الدولة، اذ ان هذه العملية تتيح للجمعية الدينية الحصول على الاذن الرسمي بممارسة نشاطاتها في اطار القوانين كما تتكلف الدولة بالسهر على رعاية حقوق هذه الجمعية.

ويتوفر المسلمون والمنتمون للديانات الاخرى على مساجدهم وكنائسهم، ولاشيء يمنعهم من اداء شعائهم الدينية. وخلال شهر رمضان يجتمع المسلمون كل ليلة بمساجدهم لتلاوة القرآن والاستماع اليه وتقام احتفالات كبيرة في أوزاراكورانبيرام عند المناسبات الدينية، حيث يحضرها آلاف المسلمين. والى جانب الشعائر المنظمة جماعيا، يمكن للمؤمنين ان يستدعوا الامام الى بيتهم للمشاركة في بعض الشعائر والمناسبات العائلية.

وفي كل سنة تتوجه طائفة من المسلمين الى مكة والمدينة لاداء فريضة الحج. وفي هذه السنة ترأس طائفة الحجاج فقيه كبير هو اسماعيل مرسوم ساتييف أحد رؤساء الادارة الروحية لمسلمي آسيا الوسطى وكزاكستان.

وتشرف على الحياة الدينية للمسلمين في الاتحاد السوفياتي أربع ادارات روحية أهمها ادارة شؤون مسلمي آسيا الوسطى وكزاكستان التي يشرف عليها المفتي باباخانوف الفقيه الكبير والشخصية المرموقة. وتهتم الادارات الأربع بمسائل الدين والعقيدة، كما تصدر الفتاوى، وتعين وتنظم الاثمة وتدرس الكتب الدينية، وتربط العلاقات مع الهيئات الدينية الخارجية... وتوجد في بوخارا مدرسة يتابع بها طلبة مسلمون دراستهم. ويمكن للمؤمنين كذلك ان يرتادوا معاهد دينية في الخارج، مثلما فعل شاكروف خان رئيس مصلحة العلاقات الخارجية، وعبد الله كانيجان اللذان تابعا دراستهما بجامعة الازهر.

وتتوفر جميع الادارات الروحية على مكتبات كبرى تشتمل على كتب اسلامية نادرة مثل مصحف عثمان الذي طبعت منه نسخ عديدة وكثيرا ما يزور الضيوف الا جانب المساجد وبيوت المسلمين ويحضرون بعض الشعائر الدينية. وكان الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس أيوب خان وعدة شخصيات أخرى قد زاروا الادارة الروحية لاسيا الوسطى، وحضروا صلوات بمسجد طشقند.

وقد صرح فهد الفيصل حاكم مدينة الرياض بالعربية السعودية بعد زيارته

لولا ان الدين الاسلامي يملك قوة دفع الاشياء الغربية عنه، وقوة هضم الاشياء الملائمة له، اثار في عداد الاديان المنسية، واكن الله وهب له هذه القوة ايدانا بحفظه واستمراره.

فان اعداء الاسلام يضعون خططاً ويسعون بكل الوسائل للقضاء على الاسلام، او هزله عن اداء رسالته على الاقل.

فاليهود وهم العدو رقم واحد - رغم انهم قلة قليلة في العالم فانهم منظمون ونظميا محكما ودقيقا.

فاذا ما اضطررنا الى يهودى في جزء من العالم تجاوب معه سائر افراد جنسه بالاحتجاج وجمع الاموال، واعادة الاعتبار.

والمسافات الشاسعة اليوم غير داخلية في الحساب فكأن الناس في قبة من زجاج ينظر بعضهم الى بعض، ويسمع كلامه في أي لحظة؟ والعالم اليوم في فترة خطيرة من تاريخه لانه ينحدر بسرعة غريبة نحو السيطرة الصهيونية العالمية؟ فالصهاينة الآن يركزون سيطرتهم على الاقتصاد العالمي وعلى السياسة العالمية بواسطة

لاوزبكستان: «اننا جيد سعداء بزيارتنا للاتحاد السوفياتي خصوصا بزيارتنا لاوزبكستان حيث التقينا باخواننا المسلمين. انفسنا كثيرا ما سمعنا ممثلي بريطانيا وبعض الدول الغربية يتحدثون عنكم، ولكننا عندما شاهدنا مدينتكم بأنفسنا، فهمنا بأن جميع ما يحكي عنكم في الغرب ليس صحيحا، بل مجرد دعاية. ان كل مسلم هنا يمارس ديانته بحرية، وقد صلينا نحن كذلك في مساجد موسكو، ولينغراد، وباكو.

المنظمات الدولية التي اجتمعوا فيها بكيفية تمكنهم من خدمة اغراض خطيرة وهم يحاولون السيطرة العسكرية على العالم، وما الحرب التي شنوها على البلدان العربية الا جزء من مخطط عسكري خطير واثم؟

وعاصمة الامبراطورية اليهودية التي ظلوا يحملون بها هي الآن تحت سيطرتهم وهي القدس العربية «والعالم حواها عائلات واقاليم تتلقى الاوامر من اورشليم؟؟؟

وهم في سبيل تحقيق هذا الحلم لا يقيمون وزنا للقيم الاخلاقية ولا للديانات السماوية وهم ماضون في طريقهم هذا، وهدفهم افساد العالم؟

وعقلاء الناس غافلون عن مخططاتهم او يتغافلون حتى يأتي زمان لا قدر الله - يستحيل فيه على من يهمهم مصير الدين الاسلامي - ايقاف السرطان الصهيوني. اما المسيحيون فرغم تعدد طوائفهم فهم متفقون على محاربة الاسلام بجميع الوسائل، وبكل الاسلحة، فهم يديرون حروبا صليبية مستمرة حينما وغير مستمرة احيانا اخرى؟

ولو اردنا ان نذكر امثلة كثيرة لاوردناها خصوصا في ميدان الحكم، وهم كثيرا ما يتفقون مع اليهود لا على محاربة الاسلام، والمال توفره لهم حكوماتهم، والاطارات التبشيرية المكونة تكويننا عسريا توفرها لهم معاهد الكهنوت وهم جادون في حربهم الصليبية في نفس طويل وصبر والتوا؟ التبشير يتابع نشاطه بكل دقة في جميع اطراف العالم في كل جزيرة وصحراء وكثيرا ما تقدم حكومات الدول الاسلامية نفسها مساعدة للمبشرين

من حيث تدري او من حيث لا تدري - فقاموس المصطلحات لم يحدد بعد. كما قال الملك الحسن الثاني في بعض جوامع كلمه.

«وقد استبشر الناس خيرا حيث اقدمت حكومة المغرب على اغلاق بعض مدارس التبشير في المغرب ونأمل ان تتبعها خطوات أخرى موفقة إن شاء الله».

اما المسلمون فرغم ان التهديدات المتنوعة من طرف هؤلاء وأوائك موجهة ضد الاسلام والمسلمين فهم في غفلة عما يجري أفرادا وجماعات، فالمنظمات الاسلامية زيادة على أنها محاربة في عقر دارها في غالب البلدان الاسلامية. فهي غير نشيطة في أداء عملها بربط الاتصالات الاخوية فيما بينها للتعاون على مصلحة الاسلام والمسلمين.

أما الافراد فهم غير مضمونين تكوينا اسلاميا صحيحا، أو غير شاعرين بالمسؤولية وهذا شأن الاغلبية الساحقة على الاقل اما الاقلية النادرة الواعية فهي تجرع كؤوس الحيرة والندم في سكوت وملل من وضعية شاذة المسلمون فيها في موقف الدفاع وابسوا في موقف الهجوم والذهول والحيرة تسيطر على شاعرهم، والقيادة الرشيدة مفقودة وبعض الافراد الذين لهم نفوذ كقوة الهيئات مثل الشيخ محمد عبده - ورشيد رضا حتى عباس محمود العقاد فإن من ذهب منهم لا يوجد من يخلفه ولهذا: فنحن اليوم قد استبشرنا خيرا باعادة الحياة الى «رابطة علماء المغرب، فالعلماء والحمد لله متوفرون في المغرب لا ينقصهم عدد ولا تكوين»

البقية على الصفحة 7